■ سمو الشيخ ناصر المحمد مستقبلاً ولي عهد البحرين الشيخ سلمان بن حمد ■ (تصوير-احمد الحربي)

الكويت ومنظمة حلف شمال الأطلسي

ناصر المحمد: الاستقرار والتعاون والتنمية

■ سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد يلقي كلمته ■

هناك فجوة علمية وتكنولوجية بين الدول الغنية والنامية

الفهد: اضطراب الأوضاع الأمنية في الخليج سيؤثر على أمن الناتو

تابع المؤتمر-شوقي محمود وأحمد الشمري ومحزم السهلي:

■ وقعت دول الكويت ومنظمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» اتفاقية لتعزيز التعاون المشترك في مجال تبادل المعلومات وحمايتها، فيما دعت الكويت إلى اجراء حوار مباشر ومثمر لايجاد افضل السبل الكفيلة بتوسيع نطاق التعاون بين الجانبين، خصوصا في ظل توجه الحلف لتوسيع نطاق عضويته التي بلغت خلال السنوات الأخيرة 26 دولة.

من جهة أخرى أكد سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح اهمية وجود شراكة تربط بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول حلف شمال الاطلسي (ناتو) لتحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة.

وقال سمو الشيخ ناصر المحمد في كلمة القاها في افتتاح أعمال المؤتمر الدولي للناتو ودول الخليج امس ان دولة الكويت تتطلع إلى اجراء حوار مباشر ومثمر بين المسؤولين والباحثين في دول مجلس التعاون وبين المسؤولين في مؤسسات الحلف بحثا عن افضل السبل للتعاون بين الجانبين. ودعا سموه بهذا الشان إلى تحقيق «تعاون مثمر» بين الجانبين الخليجي والاطلسي في نطاق مبادرة اسطنبول للتعاون التي اعلنت عنها قمة حلف الناتو في عام 2004 الداعية إلى التعاون مع دول الشرق الأوسط لتعزيز الاستقرار ودعم السلام في المنطقة.

وقال سموه، ان الجميع يعرف معرفة تامة ان منطقة الشرق الأوسط، عانت في العقود الأخيرة من ازمات متواصلة، وهي ازمات تدفع فيها الشعوب اثمانا غالية في الأرواح وفي فرص التنمية الضائعة، ونحن نعيش في الكويت والخليج ولدينا وحولنا مخزون نفطين لا يستغنى عنه العالم من اجل توفير الطاقة، التي هي اساس ومحرك التنمية الدولية، لذا فان الاستقرار والتعاون والتنمية هي اهداف اساسية لدولنا ويشاركنا العالم في ذلك منوها إلى اهمية التعاون مع منظمة حلف شمال الاطلسي «الناتو» الذي توسعت رقعته لتشمل الكثير من الدول في السنوات الأخيرة، حتى بلغت ستا وعشرين دولة، بكل ما تملك هذه الدول من خبرات وقدرات وتجارب، تستفيد منها دولنا، وعلى قمتها درس مهم، وهو ان التعاون وتبادل الخبرات هما الطريق الأفضل لتجاوز الأزمات وخدمة الشعوب ونشر السلام.

ولفت الى الزيارات التي قام بها سموه في سبتمبر الماضي من هذا العام إلى بعض الدول الأعضاء في حلف الناتو، مشيرا إلى انه لمس مباشرة من قيادات هذه الدول ما يطمحون إليه من آمال كبيرة في ترسيخ التعاون وتحقيق الامن والسلام، ليس في مناطقها فقط بل ايضا في المناطق المختلفة حول العالم.

سلام ... وتنمية

وقال اننا نشهد اليوم اختلافاً في طبيعة الدور والوظيفة التي تقوم بها التحالفات من اجل السلام، فكل منطقة حول العالم من شرقه إلى غربه، تحرص على الدخول في تحالف معين يجنبها الشرور، ويتيح لها الاستقرار ويحقق لها التنمية. وتكاد هذه الظاهرة ان تؤكد ان التعاون الدولي هو السبيل لحل الخلافات مرحبا بتعاون مثمر بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وبين منظمة حلف شمال الاطلسي «الناتو» لتعميق المبادرات التي انطلقت منذ بداية الحوار المتوسطي، ومتى مبادرة اسطنبول التي ينعقد هذا اللقاء في اطارها، من اجل البحث في سبل التعاون التي تحقق المصالح المشتركة، ونحن نؤكد اننا في حاجة الى شراكة تربط بيننا لتحقيق الاستقرار والسلام، تستند الى قيم الاحترام والمساواة والعدالة والثقة المتبادلة.

واضاف سمو الشيخ ناصر المحمد اننا نؤمن ان لكل شعب ومجتمع ثقافة وخصوصية في البناء الاجتماعي والسياسي الذي يتمناه ويرغب في تحقيقه يستفيد من تجارب الغير، ويرسخ تجربته الذاتية، ودول مجلس التعاون الخليجي اليوم تتقدم بجملة اصلاحات سياسية واقتصادية، تقود الى منفعة المواطن وتحقق التعاون مع الدول، منوها الى وجود فجوة يجب ازالتها بين الدول المتقدمة والنامية وتكمن في التطوير التكنولوجي والبحث العلمي، الذي يدخل في كل مجالات الحياة، ويمكن لدول الناتو ان تقوم بدور فاعل في ازالة هذه الفجوة وأيضا المساعدة في الحفاظ على المصادر الطبيعية وحماية البيئة والحث على التعايش السلمي بين الشعوب.

وخلص سموه الى القول ان الوقت والتقدم العلمي كفيل بتحطيم كل الحواجز والاسوار بين الشعوب وفي هذا الشان ياتي اجتماعنا لوضع اسس لتعاون اوثق بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وبين حلف شمال الاطلسي بكل ما يملكه الجانبان من فرص وإمكانات، لذا فاننا نتطلع في الكويت لإجراء حوار مباشر ومثمر بين المسؤولين والباحثين في دول مجلس التعاون الخليجي والمسؤولين في مؤسسات الحلف، من اجل البحث عن افضل السبل للتعاون، لافتا الى ان هذا المؤتمر تاتي اهميته ايضا انه جاء بعد يومين من انتهاء اعمال القمة السابعة والعشرين لقادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي تبذل من خلاله دولنا في هذه المنطقة الجهود الكثيفة لتعزيز التعاون من اجل تحقيق اهداف شعوبنا في الامن والتنمية.

علاقات راسخة

من جانبه قال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ د.محمد الصباح في كلمته التي القاها نيابة عنه وكيل وزارة الخارجية خالد الجار الله في جلسة مغلقة من جلسات المؤتمر ان دولة الكويت ترتبط ومنذ زمن بعيد بعلاقات راسخة من التعاون والصداقة مع الدول الاعضاء في «الناتو».

وقال الشيخ محمد الصباح ان قبول دولة الكويت لمبادرة اسطنبول للتعاون جاء وفق قناعتها بان «مصالحها وأمنها الوطني يقتضيان الدخول في تعاون مع حلف الناتو»، لافتا الى ان الكويت «وعلى قاعدة احترام السيادة الوطنية والمصالح المشتركة» رأت ان اقامة تعاون عملي مع الناتو يحقق المصالح المشتركة».

وذكر ان الحوار بين الكويت والناتو جرى على مستوى ديبلوماسي حتى قبل طرح مبادرة اسطنبول في صيف عام 2004 وهو ما مهد الارضية امامها لقبول هذا النوع من المبادرات، موضحا كذلك ان الغزو العراقي للكويت في عام 1990 وتداعياته احدث تغييرا نوعيا في العقيدة الدفاعية لدولة الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي بعدما ادركت ان «البناء الامني الذي كان سائدا حينها في المنطقة لم يعد فعالا ولا يمكن الركون اليه».

وعزا اسباب ذلك الى غياب توازن القوى داخل الاقليم الخليجي وهو «ما دفع دول مجلس التعاون ومن بينها الكويت الى الانفتاح على مفهوم التعاون الامني مع الدول والقوى ذات المصالح والقيم المشتركة»، مؤكدا ان النظرة السائدة حيال «التحفظ من الاحلاف والقواعد العسكرية الاجنبية لم يعد لها وجود».

وشدد على ان احد دوافع قبول الكويت بمبادرة اسطنبول للتعاون انها «ليست موجهة ضد احد او تشكل تهديدا لأحد، حيث انها تستند إلى مفاهيم احترام السيادة الوطنية والمشاركة والاختيارية ابتعادها الكامل عن اي نوع من الإملاءات»، مشيرا الى ان الكويت بادرت الى تبني الديبلوماسية الاقتصادية سعيا وراء تحقيق المنافع الامنية في اطار سعيها المتواصل وراء المنافع وانطلاق مما اتسمت به سياستها الخارجية من حركية وتفاعلية بما يتناغم والمتغيرات الدولية.

واعرب الشيخ محمد الصباح عن اعتقاده باهمية توقيت عقد هذا اللقاء الخليجي الاطلسي المشترك مع التهديدات لاستقرار وامن المنطقة خصوصا وان الناتو يسعى للتنسيق والتعاون مع الدول التي تشاطره النظرة لمصادر التهديد والامن والاستقرار.

ادوار جديدة

بدوره اوضح رئيس جهاز الامن الوطني الكويتي الشيخ احمد الفهد ان الواقع الستراتيجي العالمي في عالم ما بعد الحرب الباردة واحداث ال 11 من سبتمبر ادى الى وجود ادوار جديدة للقوى والمنظمات الكبرى في العالم لضمان الامن والاستقرار.

وقال الفهد ان حلف شمال الاطلسي (ناتو) سعيا للحفاظ على هويته السياسية ودوره الامني بادر الى اعادة هيكله التنظيمي واعادة بناء عقيدته العسكرية في القرن الحادي والعشرين التي بدأت تركتز على الشراكة في بناء الامن وتعزيز الاستقرار، لافتا الى ان الحلف بادر لذلك بطرح مبادرات للتعاون والتنسيق الامني والجماعي من بينها مبادرة اسطنبول للتعاون مع دول الخليج في عام 2004 التي جداً لآلية التحاور بيننا بصورة اكثر فعالية مما هو حاصل ماليا.

وعن المبدأ الخامس قال العطية إنه ليس من الضرورة أن تكون ردودنا عسكرية بطبيعتها، فنحن الخليجيين ننتمي إلى تراث ستراتيجي يقوم على التحرك على عدة محاور، وتفضيل كل ما لا يسبب إحراجاً أو ضرراً للخصم من الردود العسكرية أو السياسية المباشرة التي لا تترك للخصم خط رجعة أو مخرجاً يحفظ ماء الوجه.

أما المبدأ السادس والأخير فهو العمل على إعادة التوازن الستراتيجي إلى منطقة الخليج الذي اختل بدخول العراق في دوامة حرب شبه أهلية، ومن ثم فإنه لكي يتحقق هذا الهدف الستراتيجي الأعلى بإعادة التوازن الستراتيجي، فإننا يجب أن نكف عند الحد الذي قد نصبح بتجاوزه تهديدا للآخرين. وأعاد العطية إلى الأذهان ما قاله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في افتتاح قمة جابر يوم السبت الماضي عندما شبه المنطقة بـ «برميل بارود يوشك أن ينفجر»، وقال العطية إن ذلك يجعلنا نستدرك الوقت للحيلولة دون تفاقم الأمر لما هو أسوأ.

وأضاف: إذا مددنا بصرنا شمالا فإننا نرى صراعاً أهلياً دامياً في العراق الشقيق، وفي الشرق نرى البرنامج النووي الإيراني الذي ينشئ العديد من المحطات والمفاعلات النووية ما يثير المخاوف والشكوك، وعلى الجهة الأخرى تظل قضية فلسطين بدون حل وتشهد الأراضي الفلسطينية المزيد من التدهور بسبب العنجهية الإسرائيلية في التعامل مع عملية السلام والمبادرات العربية.

واكد العطية أن مكافحة الإرهاب ومكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، ومنع التجارة غير المشروعة بالمخدرات والأسلحة والبشر والاستعداد للكوارث والتخطيط لحالات الطوارئ المدنية والتدريب والتنسيق والمشاركة في مناورات وتمارين حلف الناتو العسكرية والترويج للتعاون العسكري، قد تكون أساساً ومنطلقاً نحو المزيد من التعاون العملي بين دول المجلس وحلف الناتو مع الأخذ بعين الاعتبار الرؤى السياسية لهذه الدول وخصوصياتها وامتياجاتها.

وجدد العطية دعم دول مجلس التعاون لعقد مؤتمر دولي للسلام مع الإصرار على جعل كامل منطقة الشرق الأوسط والخليج منطقة خالية من الأسلحة النووية. وقال إذا كان من حق إيران تطوير برنامجها النووي السلمي، كذلك فمن حقنا كدول جوار جغرافي التأكد من توفر كافة الضمانات ضد المخاطر البيئية ولا سيما ان معظم المفاعلات الموجودة والمخطط لإقامتها تقع في مناطق ذات طبيعة زلزالية قريبة من عواصم ومدن لدول مجلس التعاون.

■ الشيخ د.محمد الصباح يتوسط ولي عهد البحرين والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن العطية ■

أكد ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الرؤى السياسية للدول

العطية: 6 مبادئ للحوار بين «الناتو» و«الخليجي»

■ جانب من حضور المؤتمر الدولي للناتو ودول الخليج ■

كتب - شوقي محمود.

■ حدد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن العطية 6 مبادئ تصلح أساساً لحوار بين حلف الناتو ودول مجلس التعاون، مع مراعاة القيم الحضارية والدينية والاجتماعية لدول المنطقة، ويمكن أن تكون خطوة مهمة في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة وتعزيز التعاون متعدد الأطراف.

وقال العطية في كلمة ألقاها في مؤتمر الناتو ودول الخليج إن المبدأ الأول يتعلق بتعزيز الإدراك الشامل بمستويات الخطر الموجهة لنا وأسلوب عيشنا ومصالحنا المشتركة بتقييم أبعاد هذا الخطر من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية.

أما المبدأ الثاني فهو أن تكون مواجهتنا لهذه الأخطار قائمة على أساس التكامل وليس التنافس، وعلى أساس تقاسم الأعباء بيننا بناء على المعرفة الوثيقة في المنطقة والخبرات الفنية والدولية. وذكر العطية أن المبدأ الثالث يتعلق بمنطقة الخليج، فإن رأينا يجب أن يكون الأكثر رجوحاً بسبب أن هامش تحملنا لأي خطأ في تقييم وتقدير المخاطر من قبل حلفائنا هو هامش محدود جداً بسبب صغر حجمنا الجغرافي والسكاني.

وأشار الأمين العام لمجلس التعاون في المبدأ الرابع إلى أن الحلول التي تستحق وقوع أي تهديد لمصالحنا الحيوية هي الأكثر مناسبة لنا، لأنها تطعينا هامشاً أكبر من الوقت للاستعداد لدرء المخاطر بسبب هامش القوة البشرية المحدودة جداً بالنسبة لنا، وهذا بدوره يتطلب تفعيلاً جيداً لمبدأ التعاون الدولي في إطار الحلول التي تستجيب لمصالحنا الحيوية، وتفعيل كل ما لا يسبب إحراجاً أو ضرراً للخصم من الردود العسكرية أو السياسية المباشرة التي لا تترك للخصم خط رجعة أو مخرجاً يحفظ ماء الوجه.

أما المبدأ السادس والأخير فهو العمل على إعادة التوازن الستراتيجي إلى منطقة الخليج الذي اختل بدخول العراق في دوامة حرب شبه أهلية، ومن ثم فإنه لكي يتحقق هذا الهدف الستراتيجي الأعلى بإعادة التوازن الستراتيجي، فإننا يجب أن نكف عند الحد الذي قد نصبح بتجاوزه تهديدا للآخرين. وأعاد العطية إلى الأذهان ما قاله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في افتتاح قمة جابر يوم السبت الماضي عندما شبه المنطقة بـ «برميل بارود يوشك أن ينفجر»، وقال العطية إن ذلك يجعلنا نستدرك الوقت للحيلولة دون تفاقم الأمر لما هو أسوأ.

وأضاف: إذا مددنا بصرنا شمالا فإننا نرى صراعاً أهلياً دامياً في العراق الشقيق، وفي الشرق نرى البرنامج النووي الإيراني الذي ينشئ العديد من المحطات والمفاعلات النووية ما يثير المخاوف والشكوك، وعلى الجهة الأخرى تظل قضية فلسطين بدون حل وتشهد الأراضي الفلسطينية المزيد من التدهور بسبب العنجهية الإسرائيلية في التعامل مع عملية السلام والمبادرات العربية.

ثامر العلي... الشعلة المضيئة

■ الشيخ ثامر العلي الصباح نائب رئيس جهاز الأمن الوطني والمنسق العام للمؤتمر كان الشعلة المضيئة في القاعة وذلك بإشرافه شخصيا على التنظيم وتسهيل جميع الإجراءات امام المشاركين ومراسلي الصحف ووكالات الانباء المحلية والعالمية... «شكرا يا بوعلي وعساك على القوة».

■ الشيخ ثامر العلي الصباح ■

الملا: اتفاقية الكويت و«الناتو» خطوة في الاتجاه الصحيح

■ نبيلة الملا ■

■ اعتبرت سفيرة الكويت لدى بروكسل نبيلة الملا ان انعقاد (المؤتمر الدولي للناتو ودول الخليج) في الكويت جاء بناء على توجيهات من سمو امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح لتقوية روابط الكويت مع حلف الـ(ناتو).

وقالت الملا في تصريح لـ (كونا) على هامش مشاركتها في اعمال المؤتمر الذي يعقد تحت عنوان (مواجهة التحديات المشتركة من خلال مبادرة اسطنبول للتعاون) ان "للكويت علاقات مميزة مع دول عدة من اعضاء الحلف وان المؤتمر ياتي ليحول هذه العلاقات الى علاقات مؤسسية".

واضافت ان من بين الموضوعات البارزة في المؤتمر "الشراكة مع الناتو وتبادل المصلحة وكذلك طريقة تعامل كل دولة من دول مجلس التعاون مع الناتو وفقا لاحتياجاتها". واكدت أن توقيع اتفاق بين الكويت والناتو خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بشان حماية تبادل المعلومات يعد اهم نقطة في هذا المؤتمر الذي وصفته بانه "خطوة في الاتجاه الصحيح".

وبالنسبة للاجتماعات اوضحت انها ستكون "نوعا من الحوار وفرصة لتبادل المزيد من الآراء بين القيادة الكويتية والناتو" لاسيما انها تتمحور حول ثلاثة موضوعات هي مبادرة اسطنبول للتعاون وتعريفها اضافة الى التحديات التي تواجه المنطقة بالنسبة لاعضاء الناتو ودول المنطقة واخيرا أبعاد مجالات التعاون.

من جهته اشار الامين العام الاسبق لدول مجلس التعاون الخليجي عبدالله بشارة الذي يشارك في احدى جلسات المؤتمر الى كلمة سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح في الجلسة الافتتاحية وقال انها "بينت بصورة جلية ماهو المطلوب من هذا المؤتمر سواء بالنسبة للناتو او لدول مجلس التعاون الخليجي".

واضاف في تصريح لـ(كونا) ان المؤتمر اوضح حجم الامكانات التي يمتلكها الناتو وكذلك رغبات دول مجلس التعاون بكيفية الوصول الى توافق مع الناتو بهذا الشان مؤكدا ضرورة استمرار هذه الاجتماعات لكي "تقنن ويكون بالامكان جني فوائدها ومردودها".

اهتمام واسع بالمؤتمر في القنوات الإخبارية

■ نقلت المحطات الفضائية الاخبارية فعاليات المؤتمر لحظة بلحظة وتم تسهيل كل الاجراءات المتعلقة بالتغطية الاعلامية، وتابعت المحطات جلسات المؤتمر فضلا عن توقيع الاتفاقية ولوحظ انتشار طواقم المراسلين والمذيعين العاملين في هذه الفضائيات في انحاء قاعات المؤتمر وجلساته.

■ متابعة جادة من المشاركين في المؤتمر ■